DOI: https://doi.org/10.22452/ris.vol13no1.15 Vol. 13 No. 1 (2026): 291-310

ONLINE JOURNAL OF RESEARCH IN ISLAMIC STUDIES
المجلة المحكمة عبر الانترنت في الدراسات الإسلامية
UNIVERSITI MALAYA
Akademi Pengajian Islam

Received: 2025-10-04 Accepted: 2026-06-13 Published: 2026-06-22

Original Article

القضاء على الفقر في ضوء القرآن الكريم وعلاقته بالتنمية المستدامة

(Eradicating Poverty in The Light of The Holy Qur'an And Its Relation to Sustainable Development)

Mohamed Fathy Mohamed Abdelgelil[a*] Ali Ali Gobaili Saged[b] , Yusfariza Yussop[a], Masuriyati Yahya[a], & Zulamali Matassan[c]

[a] **Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam**
[b] **Department of Al-Quran and Al-hadith, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya, Kuala Lumpur.**
[c] **Faculty of Arabic Language, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam**

*** Corresponding author, email; mohamed.fathy@unissa.edu.bn**

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة، وهو هدف القضاء على الفقر، وعلاقته بالقرآن الكريم. وتتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم الرؤية القرآنية الشاملة للقضاء على الفقر ومدى توافقها مع أهداف التنمية المستدامة المعاصرة. ويهدف البحث إلى استكشاف المنظور القرآني للفقر وأسبابه وحلوله، وبيان الآليات التي يقدمها القرآن الكريم للقضاء على الفقر، وإبراز النماذج القرآنية في معالجة هذه الظاهرة، وربط ذلك بأهداف التنمية المستدامة. واعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي من خلال استقراء الآيات القرآنية المتعلقة بالفقر وتحليلها وربطها بمفاهيم التنمية المستدامة. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن القرآن الكريم يقدم منظومة متكاملة للقضاء على الفقر تشمل أبعاداً روحية واقتصادية واجتماعية، وذلك من خلال آليات عملية مثل الزكاة والتكافل والعمل والعدالة الاقتصادية. كما تبين أن هذه المنظومة تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، مع تميزها بالشمولية والتوازن بين الجوانب المادية والروحية، مما يجعل القرآن الكريم مصدراً ثرياً للحلول المستدامة لمشكلة الفقر. وأظهرت النتائج كذلك أن الرؤية القرآنية للقضاء على الفقر تتميز بالتوازن بين المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية؛ إذ تؤكد على مسؤولية الفرد في العمل والإنتاج، ومسؤولية المجتمع في تحقيق التكافل والعدالة الاجتماعية. كما يقدم القرآن الكريم معالجة متكاملة لمشكلة الفقر من خلال التصدي لجذورها وأسبابها، ووضع آليات وقائية وعلاجية تضمن استدامة القضاء عليها على المدى الطويل. كما كشفت الدراسة عن توافق الرؤية القرآنية للقضاء على الفقر مع أهداف التنمية المستدامة المعاصرة، مع تميزها عنها بشموليتها ودمجها للبعد الروحي والأخلاقي إلى جانب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الكلمات المفتاحية: الفقر، القرآن الكريم، التنمية المستدامة، العدالة الاجتماعية، التكافل.

ABSTRACT

This research addresses the study of the first goal among the Sustainable Development Goals (SDGs), namely the eradication of poverty, and its relation to the Holy Qur'an. The research problem lies in the need to understand the comprehensive Qur'anic vision for eradicating poverty and the extent of its alignment with contemporary Sustainable Development Goals. The research aims to explore the Qur'anic perspective on poverty, its causes, and solutions, to clarify the mechanisms the Qur'an presents for its eradication, and to highlight Qur'anic models in addressing poverty while linking these to the SDGs. The research employs an analytical inductive methodology by examining and analyzing Qur'anic verses related to poverty and connecting them with sustainable development concepts. The research has led to several findings, most notably that the Holy Qur'an offers an integrated system for eradicating poverty that encompasses spiritual, economic, and social dimensions. This system includes practical mechanisms such as zakat (obligatory almsgiving), solidarity, work, and economic justice. It aligns with the Sustainable Development Goals while distinguished by its comprehensive nature and its balance between material and spiritual aspects. Thus, the Holy Qur'an serves as a rich source for sustainable solutions to the problem of poverty. The Qur'anic vision for eradicating poverty is characterized by a balance between individual and collective responsibility, emphasizing the individual's duty to work and produce and society's responsibility to achieve solidarity and justice. Moreover, the Qur'an offers a holistic solution to the problem of poverty, addressing its roots and causes, and setting preventive and curative mechanisms to ensure the sustainability of poverty eradication in the long term. The study revealed a notable alignment between the Qur'anic vision and contemporary Sustainable Development Goals, with the Qur'anic perspective distinguished by its comprehensiveness and integration of the spiritual and ethical dimension with the economic, social, and environmental dimensions.

Keywords: Poverty, Holy Qur'an, Sustainable Development, Social Justice, Solidarity, Economic Sustainability.

المقدمة

تُعد قضية الفقر من أبرز التحد ت التي واجهت البشرية عبر العصور، وما زالت تؤرق المجتمعات الإنسانية في كل زمان ومكان. وفي ظل الجهود العالمية المعاصرة للتنمية المستدامة، يبرز هدف (القضاء على الفقر) كأول هدف من أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة في عام 2015م، مما يعكس الأهمية القصوى لهذا الهدف في التوجهات التنموية العالمية، فقد قامت الأمم المتحدة في عام 2015م بتفعيل عدد 17 هدفاً تنمو ، وسميت هداف أو بنود التنمية المستدامة، واشتزكت في عضوية ذلك عدد 193 دولة، وهذه الخطة التنموية المستدامة لعام 2030م([1])، وهذه الأهداف لا شك أنها نبيلة سامية، لها فوائد لا حصر لها على الفرد والمجتمع، حاضرًا ومستقبلًا، فهذه الأهداف تتحدث حول الفقر، والجوع، والصحة، والتعليم، والاقتصاد، والصناعة، والسلام العالمي، والتعاون، وتغير المناخ، والمساواة بين الجنسين، والمياه، والصرف الصحي، والطاقة، والبيئة، والعدالة الاجتماعية، ولهذا رغبت أن أدلو بدلوي في عرض الهدف الأول منها على القرآن الكريم، وهو القضاء على الفقر؛ ليتبيّن مدى العلاقة بينه وبين القرآن الكريم.

[1] The United Nations Environment Programme (UNEP), About the United Nations Environment Programme | UNEP - UN Environment Programme

فيأتي القرآن الكريم في هذا السياق ليقدم رؤية ر نية شاملة حول قضية الفقر وسبل معالجتها، رؤية تتميز لعمق والشمولية والتوازن، وتجمع بين الأبعاد الروحية والمادية، الفردية والمجتمعية، الوقائية والعلاجية، فالقرآن الكريم لم يتعامل مع الفقر كمجرد ظاهرة اقتصادية منفصلة، بل تناولها ضمن منظومة متكاملة تربط بين الإيمان والعمل، وكذا بين الفرد والمجتمع، وما يترتب على ذلك من الجزاء في الدنيا والثواب في الآخرة.

والجدير لذكر أن بعض الدراسات السابقة قد جاءت على بعض جوانب هذا الموضوع، وإلا أن هذه الدراسة تتميز لشمول والتحليل، واستخلاص أهم ما جاء في آ ت القرآن الكرين، ومن هذه الدراسات: أولا: بحث علمي محكّم تم نشره في المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 29، سنة 2022، وهي بعنوان: منهج القرآن الكريم في تخفيف حدة الفقر دراسة تطبيقية على الضعفاء، لصلاح الدين عوض محمد إدريس. نيا: بحث علمي تم نشره في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد: 59، سنة: 2020، بعنوان معالجة الفقر في القرآن و السنة : حكومة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة أنموذجا. لثا: بحث تم نشره في مجلة آداب الكوفة، المجلد: 6، العدد: 16، سنة: 2013، بعنوان: الأزمة وطرق المعالجة في القرآن الكريم سورة يوسف عليه السلام أنموذجا. فيتضح من خلال عرض الدراسات السابقة الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث لسدّها، بعد عون سبحانه وتعالى.

1. التحديد المفاهيمي اللغوي

تعريف الفقر (**poverty**)

الفقر هو من العوَز والحاجة، والفقير هو: المكسور فقار الظهر. وقال أهل اللغة: منه اشتق اسم الفقير، وكأنه مكسور فقار الظهر، من ذلته ومسكنته[2]، والفقير إنما سمي فقيرا لزمانة تصيبه مع حاجة شديدة تمنعه الزمانة من التقلب في الكسب على نفسه فهذا هو الفقير[3].

فالفقر هو حالة من الحرمان يعاني فيها الفرد أو المجتمع من نقص في الموارد اللازمة لتلبية الاحتياجات الأساسية كالغذاء والمأوى، والرعاية الصحية والتعليم وغيرها.

تعريف التنمية (**Development**)

هي من النماء والز دة، والأَشياءُ كلُّها عَلَى وَجْهِ الأَرض مٍ وصامِتٌ: فالنَّامي مِثْلُ لِلنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ونحوِه[4]، والصامتُ كالحجَر وَالْجَبَلِ وَنَحْوِهِ، وَيُقَال: انتْمَى فلانٌ إِلَى فلَان، إِذا ارْتَفع إِلَيْهِ فِي النّسَب[5]، ونماه جَدُّه، إِذا رَفع إِلَيْهِ نسبه[6].

[2] Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakariyyā. *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah.* Edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. (Bayrūt: Dār al-Fikr, 1979), 4:443.

[3] Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-'Arab.* (Beirūt: Dār Ṣādir, 1994), 5:60 & Lipton, Michael, and Martin Ravallion. "Poverty and policy." *Handbook of development economics* 3 (1995): 2551-2657 & Hagenaars, Aldi JM. "The definition and measurement of poverty." In *Economic inequality and poverty*, pp. 134-156. Routledge, 2017.

[4] Ibn Faris, *Mu'jam Maqayis al-Lughah*. 5:479.

[5] Ibn Manzur, *Lisan al-'Arab*. 15:341.

[6] Al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī. *Tahdhīb al-Lughah.* (ed). Muḥammad 'Awaḍ Mur'ib. (Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001), 15: 371- 372.

وأما عن التعريف لتنمية في المفهوم الاصطلاحي، فبناء على ما سبق يتبيّن أن التنمية لغة تي على عدة معان، منها: الز دة، والارتفاع، والإنماء، والشيوع، ويبدو أن كل مصطلح من هذه المصطلحات له تعلق لمعنى الاصطلاحي من جهة من الجهات.

والتنمية عموما هي عملية تفاعلية تهدف إلى توفير أجود الظروف الاقتصادية والاجتماعية الممكنة للأفراد والمجتمع من خلال الاستغلال المنضبط للموارد المتاحة[7].

تعريف المستدامة (**Sustainability**)

الدوام هو البقاء، واستدام الشَّيءَ: طلب استمرارَه[8].

تعريف التنمية المستدامة (**Sustainable Development**)

لفظ الاستدامة لا يخرج في استعمالاته اللغوية عن معنى الاستمرار والمواظبة والسكون، وهي تقتضي الاستطالة في الفعل مع مراعاة الاطراد والاستشراف، فيكون المجال التوظيفي لهذا المصطلح مُناطا لمؤشرات الزمانية والكمية والكيفية، فالتنمية المستدامة هي العمل على استثمار الموجود للوصول إلى أفضل المنشود بشرط عدم الإضرار لأجيال اللاحقة، وذلك على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي[9].

وقد عرّفت الأمم المتحدة التنمية المستدامة نها: التنمية التي تفي حتياجات الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة، بما يؤثر في قدراتها على الوفاء حتياجاتها[10].

2. القضاء على الفقر في القرآن الكريم

الفقر من التحد ت الكبرى التي تواجه البشرية عبر العصور، وقد تناول القرآن الكريم هذه القضية بشمولية، ليس فقط كمشكلة اجتماعية تحتاج إلى حل، بل كجزء من المنظومة الأخلاقية والاقتصادية التي يسعى الإسلام إلى بنائها. يقدم القرآن الكريم رؤية متكاملة للقضاء على الفقر من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية، تشجيع العمل والإنتاج، وتفعيل مبادئ التكافل والزكاة. وفي الأسطر التالية سنستعرض كيف يرتبط القضاء على الفقر لقرآن الكريم، مع الاستشهاد ت كثيرة توضح الحلول والتوجيهات القرآنية الكريمة في هذا السياق.

---

[7] Sāsī, Firās. *Al-Tanmiyah al-Mustadāmah fī al-Sunnah al-Nabawiyyah.* (Risālat Māgister. Tūnis: Jāmi‘at al-Zaytūnah, 2018), 3.

[8] ‘Umar, Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd, et al. *Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘āṣirah.* (Beirūt: ‘Ālam al-Kutub, 2008), 7-16 & Khan, Foyasal, and Mohamed Aslam Haneef. "Religious responses to sustainable development goals: An islamic perspective." *Journal of Islamic Monetary Economics and Finance* 8, no. 2 (2022): 161-180 & Qadir, Junaid, and Asad Zaman. "Sustainable development viewed from the lens of Islam." *International Journal of Pluralism and Economics Education* 10, no. 1 (2019): 46-60.

[9] Sāsī, Firās. *Al-Tanmiyah al-Mustadāmah,* 3 & Qadir, "Sustainable development viewed..", 50.

[10] Al-Sayyid, Riḥāb Muṣṭafā Kāmil. “Al-Tanmiyah al-Mustadāmah fī al-Qur’ān al-Karīm.” *Majallat al-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Qur’āniyyah*, al-Madīnah al-Munawwarah: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 16(10)(2017): 17– 48, Parris, Thomas M., and Robert W. Kates. "Characterizing and measuring sustainable development." *Annual Review of environment and resources* 28, no. 1 (2003): 559-586 & Pezzey, John. "Sustainable development concepts." *World* 1, no. 1 (1992): 45.

فنلاحظ أن القرآن الكريم قد قرن بين الصلاة والزكاة في عدد 82 موضعا، فقد وردت آ ت عديدة في القرآن الكريم فيها حثٌّ على الصدقة والزكاة والعمل من أجل انتشال الناس من دائرة الفقر، وقد جاء في القرآن الكريم أن الصدقة سبب في تكفير السيئات وغفران الذنوب، كما قال تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَٱ ٗ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [البقرة: 271]، وقال تعالى: ﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱ َ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ وَٱ ٗ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: 17].

كما أن إطلاق صفة الخيرية للمتصدق من الأمور التي تحث الناس على الصدقة، قال تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: 280]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱ َ قَرۡضًا حَسَنٗا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱ ِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا﴾ [المزمل: 20].

هذا كان من ب الترغيب، وأما من ب الترهيب فإن القرآن الكريم لم يغفل هذا الجانب من الإرشاد، فقد جاء في سورة التوبة أن الممتنع عن الزكاة الواجبة عليه فإنه سيتعرض للعقاب الشديد، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱ ِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي َ رِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ﴾ [التوبة: 34-35].

وبيّن أن الامتناع عن أداء الزكاة من علامات النفاق، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: 54]، وقال تعالى: ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖ َ مُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ [التوبة: 67]، وقبضُ اليدِ عبارة عن الشحِّ؛ أي: يمتنعون عن الإنفاق في سبيل الخير"[11].

بل استثنى القرآن الكريم الصدقة في المناجاة؛ نظرا لكونها ضمن الأعمال العظيمة التي يعمّ بها النفع وتسود بها المودة بين الناس، وجعل نتيجة ذلك أن لصاحبها الأجر العظيم من سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۢ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱ ِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: 114]، أي لا خير في كثير من نجوى الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة [12]، ففي الآية تربية اجتماعية دعت إليها المناسبة، فإن شأن المحاد ت، والمحاورات أن تكون جهرة، لأن الصراحة من أفضل الأخلاق لدلالتها على ثقة المتكلم برأيه، وعلى شجاعته في إظهار ما يريد إظهاره من تفكيره، فلا يصير إلى المناجاة إلا في أحوال شاذة يناسبها إخفاء الحديث، فمن يناجي في غير تلك الأحوال رمي ن شأنه ذميم، وحديثه فيما يستحيي من إظهاره ... إلا من أمر بصدقة على تقدير مضاف، أي: إلا نجوى من أمر بصدقة[13].

3. أسباب الفقر في ضوء القرآن الكريم

---

[11] Ibn Kamal Pasha, A. (2018). *Tafsir Ibn Kamal Pasha*. Ed. Maher Adib Haboush. Istanbul: Maktabat Al-Irshad.
Ibn Kamāl Bāshā, Shams al-Dīn Aḥmad ibn Sulaymān al-Rūmī al-Ḥanafī. *Tafsīr Ibn Kamāl Bāshā.* (ed) Māhir Adīb Ḥabbūsh. (Isṭanbūl: Maktabat al-Irshād, 2018), 4:394.

[12] Al-Zuḥaylī, Wahbah. *Al-Tafsīr al-Munīr fī al-'Aqīdah wa al-Sharī'ah wa al-Manhaj.* (Dimashq: Dār al-Fikr; Bayrūt: Dār al-Fikr al-Mu'āṣir, 1991), 5:267.

[13] Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad al-Tūnisī. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr: Taḥrīr al-Ma'nā al-Sadīd wa Tanwīr al-'Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd.* (Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah, 1984), 5:198-199 & Rehman, A. "The Quranic Perspective on Natural Resource Management and Its Implications for Sustainable Development." *Al-Quran and Water Science* 2, no. 1 (2025): 1-10.

القرآن الكريم لا يكتفي بمعالجة الفقر كظاهرة تحتاج إلى حلول، بل يتناول أسبابه بعمق ليكشف عن العوامل الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية التي تؤدي إلى تفشيه، وهذه الأسباب ليست مجرد ظروف خارجية، بل غالباً ما ترتبط بسلوكيات الإنسان واختياراته، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وهنا سوف نستعرض أسباب الفقر كما وردت في القرآن الكريم، مع الاستشهاد ت متنوعة، وتحليلها لتوضيح كيف تؤدي هذه العوامل إلى الفقر والحرمان، وكيف يمكن تجنبها.

i. الكفر والابتعاد عن منهج

القرآن الكريم يربط بين الكفر والعصيان وبين الحرمان من الرزق كسبب للفقر، يقول تعالى: ﴿وَلَو أَنَّ أَهلَ ٱلقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ لَفَتَحنَا عَلَيهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلأَرضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكسِبُونَ﴾ [الأعراف: 96]، هذه الآية تُظهر أن الإيمان والتقوى يجلبان البركات، بينما الكفر والتكذيب يؤد ن إلى العقوبة لحرمان، والفقر هنا ليس مجرد نقص مادي، بل نتيجة لانقطاع البركة الإلهية التي تجعل القليل كثيراً، فقوم صالح وشعيب – على سبيل المثال – كانوا يملكون الخير لكنهم فقدوا البركة بسبب كفرهم وظلمهم.

وكما قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلفَسَادُ فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ﴾ [الروم: 41]، فالفساد الناتج عن الكفر والمعاصي يدمر الموارد الطبيعية، مما يؤدي إلى الفقر كعقوبة وتذكير.

ii. الظلم والاستغلال الاقتصادي

الظلم في المعاملات الاقتصادية يُعد من أبرز أسباب الفقر في القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿وَيلٞ لِّلمُطَفِّفِينَ ، ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَستَوفُونَ ، وَإِذَا كَالُوهُم أَو وَّزَنُوهُم يُخسِرُونَ﴾ [المطففين: 1-3]، فالغش في المكيال والميزان يمثل أي شكل من أشكال الاستغلال، مثل التلاعب لأسعار أو الاحتكار، وهذا الظلم يحرم الفقراء من حقهم في الرزق، مما يزيد من فقرهم بينما يتراكم المال ويتكاثر فقط عند الظالمين، والآية تحذر من أن هذا السلوك يؤدي إلى اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي.

وفي قصة سيد شعيب عليه السلام، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلمِكيَالَ وَٱلمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٖ مُّحِيطٖ﴾ [هود: 84]، فالظلم الاقتصادي هنا أدى إلى تفشي الفقر بين الضعفاء رغم وفرة الخير لدى هؤلاء القوم، مما يظهر أن الفقر قد يكون نتيجة توزيع غير عادل في المجتمع.

وقد أكّد القرآن الكريم على هذه القضية في أكثر من موضع ووصف الظلم الاقتصادي ونقص المكيال والميزان نه إفساد في الأرض، كما قال تعالى: ﴿فَأَوفُواْ ٱلكَيلَ وَٱلمِيزَانَ وَلَا تَبخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشيَآءَهُم وَلَا تُفسِدُواْ فِي ٱلأَرضِ بَعدَ إِصلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: 85]، أي لا تظلموا الناس أشياءهم، فبخس الناس أشياءهم يُعدّ ظلمًا، بل وإفسادًا في الأرض، وكما قال تعالى: ﴿وَزِنُواْ بِٱلقِسطَاسِ ٱلمُستَقِيمِ ، وَلَا تَبخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشيَآءَهُم وَلَا تَعثَواْ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ﴾ [الشعراء: 182-183]، فيأمرهم سبحانه وتعالى ويقول لهم وزِنُوا لميزانِ المستقيمِ، الذي لا بَخْسَ فيه على مَن وَزَنتُم له، ولا تَنْقُصوا الناسَ حقوقَهم في الكَيْلِ والوزنِ، وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، أي: ولا تُكْثِروا في الأرضِ الفسادَ[14].

[14] Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān al-Karīm.* (Ed)‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī. (al-Qāhirah: Dār Hajr li-l-Ṭibā‘ah wa al-Nashr, 2001), 10: 312 & 17: 634.

iii. الإسراف والتبذير

الإسراف يُعد سبباً مباشراً للفقر في القرآن الكريم، حيث يؤدي إلى استنزاف الموارد، كما قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ، إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا﴾ [الإسراء: 26-27]، فالتبذير يشمل الإنفاق المفرط على الكماليات أو إهدار الموارد الطبيعية مثل الماء والطعام، وهذا السلوك يقلل من القدرة على الادخار أو مساعدة الفقراء، مما يؤدي إلى الفقر على المستوى الفردي والجماعي، والقرآن الكريم يربط التبذير لشيطان لأنه يعكس نكران النعمة، وهو ما يحرم الإنسان من البركة.

ويقول تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 31]، والإسراف هنا يشمل الاستهلاك غير المحدود في الموارد، مما يؤدي إلى نقصها وتفاقم الفقر.

iv. الر والمعاملات المحرمة

الر يُعد من أخطر أسباب الفقر في القرآن الكريم لأنه يزيد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ ﴾ [البقرة: 275]، فالر يستنزف الفقراء بفرض فوائد هظة على القروض، مما يجعلهم عاجزين عن سداد ديونهم ويزيد من فقرهم، وفي المقابل، يتراكم المال عند المرابين دون جهد إنتاجي، مما يخل لتوازن الاقتصادي ويؤدي إلى تفشي الفقر في المجتمع.

ويقول تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: 276]، ومحق الر يعني إزالة بركته، وإزالة البركة هو بحد ذاته فقراً مدقعا – عياذا لله –، بينما الصدقات تجلب الرزق والبركة والاستدامة.

- الر والمعاملات المحرمة وتسببها للفقر في ضوء القرآن الكريم

الر (الفائدة المحرمة) والمعاملات المحرمة تُعد من أبرز أسباب الفقر في القرآن الكريم، حيث يركز القرآن الكريم على خطورتها ليس فقط كمعصية أخلاقية، بل كعامل اقتصادي يدمر التوازن الاجتماعي ويزيد من معا ة الفقراء، والر يخلق نظاماً يستفيد فيه الأغنياء على حساب الضعفاء، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر وتركيز الثروة في أيدي قلة قليلة من الناس.

وقد حذّر القرآن الكريم من الر ، وسوف نستعرض هنا كيف يربط القرآن الكريم بين الر والمعاملات المحرمة والفقر، مع الاستشهاد ت متعددة، وتحليلها لتوضيح الآ ر الاقتصادية والاجتماعية، وكيف تؤدي هذه الممارسات إلى الحرمان والضرر، ومن ذلك ما يلي:

أ) تحريم الر وعلاقته بمحق الرزق

القرآن الكريم يحرم الر بشدة ويربط بينه وبين محْق الثروة، مما يؤدي إلى الفقر، كما قال تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: 276]

ومعنى (يمحق الر): كلمة (يمحق) تعني إزالة البركة والنقصان التدريجي، سواء في الثروة المادية أو في النفع الذي يعود على المجتمع. الر قد يزيد الثروة ظاهر ً للمرابي، لكنه يفقدها البركة، مما يؤدي إلى انهيار اقتصادي طويل الأمد، وقد قال

الإمام ابن كثير – رحمه –: "يخبر تعالى أنه يمحق الر ، أي يذهبه إما ن يذهبه لكلية من يد صاحبه، أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به، بل يعتدمه به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة[15]".

وعلاقة الر لفقر أن الر يستنزف الفقراء الذين يضطرون للاقتراض بفوائد هظة لتلبية احتياجاتهم الأساسية، وعندما يتراكم الدَّين، يصبحون عاجزين عن السداد، مما يزيد فقرهم ويحرمهم من فرص الخروج من دائرة الحاجة، وهذا النظام يخلق فجوة طبقية كبيرة، حيث يصبح الغني أغنى والفقير أفقر، مما يؤدي إلى تفشي الفقر في المجتمع ككل، وفي المقابل، الصدقات تُربِي الثروة لأنها تعيد توزيعها وتدعم الفقراء، مما يقلل من نسبة الفقر.

ب) الر كظلم اقتصادي يفاقم الفقر

القرآن الكريم يصف الر كشكل من أشكال الظلم الذي يؤدي إلى تدهور أوضاع الفقراء، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: 275].

ومن حية الظلم في الر ، فإن الر يختلف عن البيع لأنه لا يعتمد على تبادل عادل للسلع أو الخدمات، بل على استغلال حاجة الفقير، فالمقترض يدفع أكثر مما اقترض دون أن يحصل المرابي على مخاطر التجارة، مما يجعل الر ظلماً اقتصاد ً، وهذا مما يوطّد علاقته لفقر، فإن الفقراء الذين غالباً ما يلجأون إلى الر لتغطية نفقاتهم، يجدون أنفسهم في دوامة ديون لا تنتهي، والفوائد المتراكمة تجعلهم يخسرون أموالهم وممتلكاتهم، مما يزيد من فقرهم ويحرمهم من فرص الاستقلال المالي.

ج) الر حرب ضد ورسوله

يصف القرآن الكريم الر نه عدوٌّ لله ورسوله، فالمرابي عدو لله ورسوله، الأمر الذي يستوجب عقوبة ، والفقر من ضمن عقو ت تعالى، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ، فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة: 278-279]، هذا التحذير الشديد يشير إلى أن الر يؤدي إلى عواقب وخيمة، منها الفقر كعقوبة ر نية، والحرب هنا قد تتجلى في انهيار الاقتصاد، أوتفشي الفقر، أو فقدان البركة في الرزق، والر يظلم المقترض بز دة الدَّين، وتركه يظلم المقرض بحرمانه من ماله، بينما النظام الخالي من الر واتباع المنهج القرآن الكريمي يحقق التوازن ويمنع الفقر.

د) الر والمعاملات المحرمة سبب للفقر الروحي والمادي

القرآن الكريم يربط بين الر والفقر الروحي الذي ينعكس على الوضع المادي، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ﴾ [الروم: 39].

أما من جهة الفقر الروحي فإن الر لا ينمو عند ، أي أنه يحرم صاحبه من البركة الروحية والمادية، فهذا الفقر الروحي يؤدي إلى انعدام الرضا والسكينة، مما يجعل الإنسان يشعر دوماً لحاجة والنقص حتى وإن كان غنياً، وأما من جهة الفقر المادي فإنه يركز على عكس الزكاة التي تضاعف الرزق، فالر يؤدي إلى اقتصاد غير مستقر ينهار مع الوقت، كما

[15] Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar. *Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm al-'Aẓīm.* (ed) Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. (al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah, 1999), 1:713.

حدث في الأزمات المالية العالمية المرتبطة لفوائد الربوية، وأما عن تباينه عن الزكاة، فإن الزكاة تقلل الفقر بتوزيع الثروة، بينما الر يزيده بتزكيزها، مما يظهر الفرق بين النظام الإلهي والنظام البشري المحرم.

فالر والمعاملات المحرمة، كما يصفهما القرآن الكريم، ليست مجرد معاصي أو أخطاء فردية، بل أنظمة تدمر الاقتصاد والمجتمع بز دة الفقر، والآ ت تُظهر أن الر يمحق الرزق، ويظلم الفقراء، ويتحدى ورسوله، ويؤدي إلى فقر مادي وروحي، وفي المقابل، يقدم القرآن الكريم البيع العادل والزكاة كبدائل تقلل الفقر وتعزز الرفاهية، مما يجعل تحريم الر جزءاً من رؤية اقتصادية شاملة للقضاء على الفقر.

- المعاملات المحرمة (غير الر) التي تؤدي إلى الفقر في ضوء القرآن الكريم

القرآن الكريم لا يقتصر على تحريم الر كمعصية تؤدي إلى الفقر، بل أشار إلى مجموعة من المعاملات المحرمة الأخرى التي تؤثر سلباً على الاقتصاد الفردي والجماعي، وتساهم في تفشي الفقر، وهذه المعاملات تشمل الغش، والميسر (القمار)، والاحتكار، وأكل أموال الناس لباطل، والإسراف في المعاملات، فكلٌ منها يخلّ لتوازن الاقتصادي، ويظلم الضعفاء، ويؤدي إلى الحرمان والفقر، وهنا نستعرض هذه المعاملات لتفصيل، مع الاستشهاد ت القرآن الكريم، وتحليل كيفية مآل ذلك الفقر.

a) الغشّ في المعاملات

القرآن الكريم يحذر من الغشّ كمعاملة محرمة تؤدي إلى الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَيلٌ لِّلمُطَفِّفِينَ ، ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَستَوفُونَ ، وَإِذَا كَالُوهُم أَو وَّزَنُوهُم يُخسِرُونَ﴾ [المطففين: 1-3]، فالغشّ يشمل التلاعب في الأوزان والأسعار أو تقليل الجودة في المنتجات لخداع المشتري، والمطففون خذون حقهم كاملاً لكنهم ينقصون حقوق الآخرين، والغشّ له علاقة قوية لفقر، فهو يحرم الفقراء من قيمة أموالهم الحقيقية، مما يقلل قدرتهم الشرائية ويزيد من فقرهم، وعلى المستوى الجماعي يؤدي إلى انهيار الثقة في الأسواق، مما يضعف الاقتصاد ويؤثر على الجميع لفقر؛ لذا أوضح القرآن الكريم أن له عقوبة إلهية، فالويل يشير إلى عقوبة قد تشمل الحرمان من البركة، مما يجعل الغاشّ يفقد مكاسبه تدريجياً، ففي قصة شعيب، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلمِكيَالَ وَٱلمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: 84]، فالغشّ هنا أدى إلى ظلم الفقراء رغم وفرة الخير، مما جلب العقوبة والفقر للمجتمع كمله.

b) الميسر (القمار)

القرآن الكريم يحرم الميسر كمعاملة تؤدي إلى الفقر، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلخَمرُ وَٱلمَيسِرُ وَٱلأَنصَابُ وَٱلأَزلَٰمُ رِجسٌ مِّن عَمَلِ ٱلشَّيطَٰنِ فَٱجتَنِبُوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ ٱلعَدَٰوَةَ وَٱلبَغضَآءَ فِي ٱلخَمرِ وَٱلمَيسِرِ وَيَصُدَّكُم عَن ذِكرِ ٱ ّ ِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: 90- 91]، فالميسر: هو أي شكل من أشكال المقامرة حيث يُنقل المال من شخص لآخر بناءً على الحظ دون عمل إنتاجي، وله علاقة قوية لفقر؛ لأن الفقراء غالباً ما يلجأون إلى الميسر أملاً في الربح السريع، لكنهم يخسرون مدخراتهم القليلة، مما يزيد من فقرهم، حتى الفائزون منهم قد يفقدون مكاسبهم لاحقاً، لأن الميسر لا يبني ثروة مستدامة، وعلى الأثر الاجتماعي فإنه يولد العداوة والبغضاء، مما يدمر النزابط الاجتماعي ويزيد من الفقر غير المباشر الناتج عن التفكك الأسري.

c) الاحتكار ومنع تداول الثروة

الاحتكار كمعاملة محرمة يؤدي إلى الفقر بمنع توزيع الموارد بعدل وحكمة، ففي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾ [النساء: 29]، والاحتكار – بلا شك – استغلال لحاجة الناس، فهو من أكل أموال الناس لباطل؛ لأنه لا يكون عن تراض. وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: 2]، والاحتكار يحرم الناس من حقوقهم ويضر بمجتمع؛ فهو تعاون على الإثم والعدوان، وقال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 275]، وبما أن المحتكر يسعى لتحقيق مكاسب غير مشروعة من خلال رفع الأسعار فقد يشبه الر من هذه الجهة.

والاحتكار هو حبس السلع الأساسية (مثل الطعام أو الماء) لرفع الأسعار أو السيطرة على السوق، مما يمنع الفقراء من الوصول إليها، وله علاقة قوية لفقر، فعندما يحتكر الأغنياء الموارد، يرتفع سعر الضرور ت، مما يجعل الفقراء عاجزين عن تلبية احتياجاتهم الأساسية، فيزداد فقرهم، وهذا يخلّ لتداول الطبيعي للثروة الذي يدعم الاقتصاد؛ لذا تؤكد الآ ت القرآنية الكريمة على أن الهدف من توزيع الثروة هو منع تركيزها على أ س مخصوصين أو جهة مخصوصة، وهذا المفهوم من قوله تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾ [الحشر: 7]، فأي محاولة للاحتكار تؤدي إلى تفشي الفقر، واحتكار السلع في الأزمات (مثل تخزين المواد الغذائية لرفع الأسعار) يزيد من معا ة الفقراء ويؤدي إلى الفقر الجماعي.

d) أكل أموال الناس لباطل

القرآن الكريم يحرم أكل أموال الناس لباطل كمعصية دنيئة تؤدي إلى الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: 188]، وأكل الأموال لباطل يشمل السرقة، أو الرشوة، أو الاحتيال، أو استغلال السلطة للاستيلاء على حقوق الآخرين، وهذا الأمر له علاقة قوية لفقر؛ لأنه يحرم الفقراء من ممتلكاتهم أو مدخراتهم، مما يزيد من فقرهم، فعلى سبيل المثال: الرشوة تمنع الفقراء من الحصول على فرص عادلة في العمل أو الخدمات، فيبقون في دائرة الحاجة، وعندما يصبح أكل الأموال لباطل سائداً، ينهار الاقتصاد لأن الثروة تتركز في أيدي الفاسدين، مما يؤدي إلى فقر الأغلبية، وكذا الفساد في المؤسسات (مثل اختلاس الأموال العامة) يحرم الفقراء من الخدمات الأساسية، مما يزيد من فقرهم، وفي مثل هذا يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾ [النساء: 29]، فالتجارة لتراضي تمنع الفقر، بينما الباطل يزيده.

e) الإسراف في المعاملات

الإسراف في المعاملات، مثل التبذير في البيع والشراء، يؤدي إلى الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]، فالإسراف يشمل الإنفاق المفرط على الكماليات في المعاملات أو إهدار الموارد أثناء التجارة، وذلك مثل التخلص من بضائع صالحة للتسويق من أجل المحافظة على سعرها المرتفع.

والإسراف له علاقة شديدة الصلة لفقر، فهو يقلل من المدخرات ويمنع توزيع الفائض على الفقراء، مما يؤدي إلى فقر الفرد والمجتمع، فشراء سلع هظة دون حاجة يستنزف المال ويحرم الفقير من المساعدة، وهو يضعف الاقتصاد هدار الموارد بدلاً من استثمارها في مشاريع منتجة، كما أن التجار الذين يهدرون بضائعهم بدلاً من بيعها سعار معقولة يساهمون في نقص الموارد وز دة الفقر، والتبذير في المعاملات يؤدي إلى فقدان البركة، مما يجلب الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ، إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: 26-27]، وعليه فالمعاملات المحرمة – الأخرى غير الر – مثل

الغش، والميسر، والاحتكار، وأكل الأموال لباطل، والإسراف كلها تؤدي إلى الفقر بتدمير التوازن الاقتصادي والاجتماعي، وهذه الأعمال المشينة ليست مجرد أخطاء فردية، بل أنظمة ظالمة تزيد من معا ة الفقراء وتحرم المجتمع من الرفاهية، والقرآن الكريم يقدم بدائل مثل التجارة العادلة والتكافل كحلول فعّالة للقضاء على الفقر، مما يبرز شمولية رؤيته الاقتصادية.

v. الكسل والتواكل

القرآن الكريم يحذر من الكسل كسبب للفقر، ويحث على العمل كوسيلة للخروج منه، كما قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ، وَأَنَّ سَعيَهُ سَوفَ يُرَىٰ ﴾ [النجم: 39-40]، فالتواكل والاعتماد على الآخرين دون بذل جهد يؤدي إلى الفقر؛ لأن القرآن الكريم ربط لسعي في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضرِبُونَ فِي ٱلأَرضِ يَبتَغُونَ مِن فَضلِ ٱ ۙ﴾ [المزمل: 20]، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلأَرضِ وَٱبتَغُواْ مِن فَضلِ ٱ ۚ وَٱذكُرُواْ ٱ ۘ كَثِيرًا لَّعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾ [الجمعة: 10]، دعوة واضحة جلية للانتشار في الأرض بعد الصلاة، وفيها رفض للكسل وتؤأكيد على أن الفقر قد ينشأ من عدم السعي، فمن يتكاسل عن العمل يحرم نفسه من فرص الرزق الكثيرة والمتنوعة التي يمنحها تعالى لمن يبحث عن دروبها في هذه الحياة.

vi. الفساد في الأرض

الفساد يدمر الموارد ويؤدي إلى الفقر كما يوضح القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تُفسِدُواْ فِي ٱلأَرضِ بَعدَ إِصلَٰحِهَا ذَٰلِكُم خَيرٌ لَّكُم إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ﴾ [الأعراف: 85]، فالفساد، سواء كان بيئياً كتلويث المياه، أو اجتماعياً كالرشوة، يهدم أسس الإنتاجية ويؤدي إلى نقص الموارد، وقوم لوط وثمود – على سبيل المثال – دمروا أراضيهم بفسادهم، مما جلب لهم الحرمان والعقوبة.

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَعثَواْ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ﴾ [الشعراء: 183]، وقد تكررت هذه الآية في القرآن الكريم خمس مرات، وهذا لتأكيد القرآن الكريم على تحريم الفساد، وإرشاد الناس للابتعاد عنه، والآية تشير إلى الإفساد الذي يحرم المجتمع من الخير ويزيد الفقر.

vii. الخوف من الإنفاق والبخل

البخل يمنع توزيع الثروة ويؤدي إلى الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَبخَل فَإِنَّمَا يَبخَلُ عَن نَّفسِهِ ۚ وَٱ ۘ ٱلغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلفُقَرَآءُ ﴾ [محمد: 38]، فالبخل يوقف دورة الرزق في المجتمع، حيث يحتفظ الأغنياء لثروة بدلاً من إنفاقها أو إخراج الزكاة، وهذا – بلا شك – يزيد فقر الآخرين ويحرم البخيل نفسه من البركة، مما قد يؤدي إلى فقره لاحقاً.

ويقول تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُم هَٰٓؤُلَآءِ تُدعَونَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱ ۖ فَمِنكُم مَّن يَبخَلُ وَمَن يَبخَل فَإِنَّمَا يَبخَلُ عَن نَّفسِهِ ﴾ [محمد: 38]، والخوف من الإنفاق يعكس ضعف الثقة لله، مما يؤدي إلى الفقر المادي والمعنوي.

وعليه فأسباب الفقر في القرآن الكريم تشمل الكفر، والظلم، والإسراف، والر ، والكسل، والفساد، والبخل، وكلها ترتبط بسلوكيات يمكن للإنسان تجنبها، وقد أظهرت الآ ت أن الفقر ليس قدراً محتوماً، بل نتيجة اختيارات يمكن تغييرها لعودة إلى الإيمان، والعدل، والعمل، وهذه التحليلات تبرز شمولية القرآن الكريم في تشخيص المشكلات وتقديم الحلول، مما يجعله مرجعاً فعَّالاً لفهم الفقر ومعالجته.

4. الحلول القرآنية الكريمة للقضاء على الفقر

القرآن الكريم لا يكتفي بتشخيص الفقر، بل يقدم حلولاً عملية وروحية للقضاء عليه، ويمكن تلخيص هذه الحلول في النقاط التالية:

i. تشجيع العمل والكسب الحلال

يحث القرآن الكريم على العمل كوسيلة أساسية للخروج من الفقر، كما قال تعالى: ﴿فَٱمشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزقِهِ وَإِلَيهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: 15]، فهذه الآية تدعو الإنسان لاستغلال موارد الأرض لعمل الجاد، مما يعزز الإنتاجية ويقلل الاعتماد على الآخرين.

وفي سياق آخر، يقول تعالى: ﴿وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ، وَأَنَّ سَعيَهُ سَوفَ يُرَىٰ﴾ [النجم: 39-40]، وهنا يؤكد القرآن الكريم أن الإنسان لا ينال الخير والرزق إلا بمقدار جهده، مما يحفز على العمل بدلاً من التواكل.

ii. الزكاة والتكافل الاجتماعي

الزكاة ليست فقط مجرد عبادة، بل هي أداة اقتصادية فعّالة ورئيسية في الإسلام للقضاء على الفقر، وهي نظام اقتصادي فريد يعيد توزيع الثروة، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿خُذ مِن أَموَٰلِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُم وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103]، فالزكاة تُطهر المجتمع من الفوارق الطبقية وتعيد توزيع الثروة لتشمل الفقراء، كما أن الزكاة تشمل الثروة الظاهرة لأعين الناس كالمحاصيل والمواشي وغيرها، والخفية عن أعينهم كالذهب والفضة وغيرها، مما يجعلها سببًا مباشرًا لتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

وفي وصف مصارف الزكاة يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلفُقَرَآءِ وَٱلمَسَٰكِينِ وَٱلعَٰمِلِينَ عَلَيهَا وَٱلمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60]، وتؤكد الآية على أن الفقراء هم المستفيدون الأساسيون من الزكاة، مما يساهم في تحسين أوضاعهم المادية، ويكون الفقراء والمساكين في صدارة المستفيدين، مما يجب على من عنده أن يدعمهم بشكل مباشر.

كما أن القرآن الكريم قرن بين الصلاة والزكاة في كثير من الآ ت القرآنية الكريمة – كما سبق – كدليل على أهميتها في بناء مجتمع متكافل، كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّن خَيرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110].

iii. الإنفاق في سبيل

القرآن الكريم يشجع على الإنفاق كوسيلة لنشر الخير ودعم الفقراء، كما قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقرِضُ ٱللَّهَ قَرضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُ لَهُ أَضعَافاً كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقبِضُ وَيَبصُطُ وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ﴾ [البقرة: 245]، فالإنفاق هنا يُعد استثماراً روحياً واقتصاد ً يعود لنفع على الفرد والمجتمع، كما يقول تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبتِغَآءَ وَجهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِن خَيرٍ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لَا تُظلَمُونَ﴾ [البقرة: 272]، وهذه الآية تؤكد على أن الإنفاق ليس خسارة، بل هو في حدّ ذاته مكسب يساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي، كما أن الإنفاق الطوعي يُعد مكملاً للزكاة، فالإنفاق يعود لخير على المجتمع ككل، بما في ذلك دعم الفقراء، كما قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَٰلَهُم فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَت سَبعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ

وَٱ ۗ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱ ۗ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261] ، كما أن يعد بتعويض المنفق، مما يشجع على العطاء دون خوف من الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: 39].

iv. العدل ومكافحة الظلم الاقتصادي

الظلم الاقتصادي، مثل الر والاحتكار، من أسباب تفشي الفقر؛ لذا جاء تحريمه الشديد في القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱ ۗ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: 278]، وبما أن الر يزيد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، فقد أرشد القرآن الكريم إلى التعاملات العادلة التي تحمي الضعفاء.

v. التوكل على مع الأخذ لأسباب

القرآن الكريم يربط بين التقوى والتوكل وبين العمل كحل عملي للخروج من دائرة الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱ ۗ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ، وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱ ۗ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: 2-3] ، فهذه الآية تؤكد على أن التقوى والتوكل يفتحان أبواب الرزق غير المتوقعة، والتوكل لا يعني التواكل، بل هو الجمع بين الجهد البشري والثقة لله سبحانه وتعالى، كما أن القرآن الكريم دعا إلى السعي في الأرض بعد أداء العبادة، مما يجمع بين العمل القلبي والبدني، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱ ۗ وَٱذۡكُرُواْ ٱ ۗ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الجمعة: 10].

وعليه فالقرآن الكريم يقدم رؤية شاملة للقضاء على الفقر من خلال تعزيز العمل، وفرض الزكاة، وتشجيع الإنفاق، ومحاربة الظلم الاقتصادي، والتوكل على مع الأخذ لأسباب، والآ ت القرآنية الكريمة لا تقتصر على الحلول المادية، بل تربط بين الإصلاح الروحي والاجتماعي كأساس لمجتمع خالٍ من الفقر، وتطبيق هذه المبادئ يمكن أن يحقق العدالة والرفاهية للجميع، مما يجعل القرآن الكريم مرجعاً خالداً في مواجهة التحد ت الإنسانية.

5. الآ ر الاجتماعية للقضاء على الفقر في ضوء القرآن الكريم

الآ ر الاجتماعية للقضاء على الفقر في ضوء القرآن الكريم تتجاوز الجانب المادي لتشمل تحقيق العدالة، وتعزيز التزابط، وضمان الأمن، والارتقاء لأخلاق، ودعم التنمية المستدامة، والآ ت القرآنية الكريمة تُظهر أن الفقر ليس مجرد مشكلة فردية، بل تحدٍّ جماعي يتطلب تعاون المجتمع كمله تحت مظلة العدالة والتكافل، وأن تطبيق هذه المبادئ يولّد مجتمعًا يسوده السلام والاستقرار والرفاهية، وهذا دليل على أن القرآن الكريم يعدّ مرجعاً عملياً لبناء حياة أفضل للجميع، وهذا سيظهر في النقاط التالية:

i. تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليص الفوارق الطبقية

يضع القرآن الكريم العدالة كأساس للمجتمع المثالي، ويرى أن الفقر المزمن ينشأ من تركيز الثروة في أيدي قلة، كما قال تعالى: ﴿كَي لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱ ۗ إِنَّ ٱ ۗ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: 7]، فهذه الآية تُظهر أن الهدف من توزيع الثروة – كما في حالة توزيع غنائم الحرب – هو منع احتكارها بين الأغنياء، مما يضمن وصولها إلى الفقراء ويقلل الفجوة الطبقية؛ لأنه عندما يتم القضاء على الفقر بهذا الشكل يتحقق التوازن الاجتماعي وتقل مشاعر الحقد والحسد التي قد تنشأ بسبب التفاوت الكبير في الثروة.

وفي مثل هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلمِيزَانَ ، أَلَّا تَطغَوۡاْ فِي ٱلمِيزَانِ ، وَأَقِيمُواْ ٱلوَزنَ بِٱلقِسطِ وَلَا تُخسِرُواْ ٱلمِيزَانَ﴾ [الرحمن: 7-9]، فالميزان هنا يرمز إلى العدالة في كل شيء، بما في ذلك توزيع الموارد، وعندما يُحترم هذا الميزان يصبح المجتمع أكثر انسجاماً، حيث يشعر الجميع ن حقوقهم محفوظة، مما يعزز الشعور لانتماء والمساواة، كما أن تقليص الفوارق الطبقية يؤدي إلى انخفاض التوترات الاجتماعية والصراعات الناتجة عن الشعور لظلم، ويخلق مجتمعاً يسوده الرضا والتعاون.

ii. تعزيز الترابط الأسري والمجتمعي

الفقر قد يؤدي إلى تفكك الأسر بسبب الضغوط المادية، لكن القرآن الكريم يقدم حلولاً تعزز الترابط من خلال التكافل، كما قال تعالى: ﴿وَٱعبُدُواْ ٱ ۖ وَلَا تُشرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا وَبِٱلوَٰلِدَينِ إِحسَٰنٗا وَبِذِي ٱلقُربَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلمَسَٰكِينِ وَٱلجَارِ ذِي ٱلقُربَىٰ وَٱلجَارِ ٱلجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلجَنۢبِ وَٱبنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَت أَيمَٰنُكُم إِنَّ ٱ ۖ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُختَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء: 36]، فهذه الآية تحث على الإحسان إلى الأقارب والمساكين، مما يعني أن دعم الفقراء يبدأ من الأسرة والجيران، وهو ما يقوي الروابط الأسرية والمجتمعية، كما يُظهر القرآن الكريم أن مساعدة الأقارب الفقراء ليست مجرد خيار، بل حق واجب، مما يحافظ على تماسك الأسرة ويمنع تفككها بسبب الحاجة، كما قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلقُربَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلمِسكِينَ وَٱبنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّر تَبذِيرًا﴾ [الإسراء: 26]، وعندما يتم القضاء على الفقر داخل الأسر والمجتمعات المحلية، تقل المشكلات مثل الهجرة الداخلية بحثاً عن الرزق، أو التفكك الأسري الناتج عن العجز عن تلبية الاحتياجات، مما يعزز الاستقرار الاجتماعي.

iii. الاستقرار الأمني وتقليل الجريمة

الفقر غالباً ما يكون سبباً للجريمة، مثل السرقة أو العنف، لكن القرآن الكريم يربط بين القضاء على الفقر وتحقيق الأمن، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَد كَرَّمنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلنَٰهُم فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ وَرَزَقنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلنَٰهُم عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّن خَلَقنَا تَفضِيلٗا﴾ [الإسراء: 70]، فتكريم الإنسان يتطلب توفير الرزق له، وعندما يشعر الفرد ن احتياجاته الأساسية مؤمنة، يقل ميله إلى اللجوء للجريمة، وكما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقتُلُوٓاْ أَولَٰدَكُم مِّن إِملَٰقٖ نَّحنُ نَرزُقُكُم وَإِيَّاهُم ﴾ [الأنعام: 151]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقتُلُوٓاْ أَولَٰدَكُم خَشيَةَ إِملَٰقٖ نَّحنُ نَرزُقُهُم وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتلَهُم كَانَ خِطـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: 31]، فالخوف من الفقر قد يدفع بعض الجهلاء إلى ارتكاب جريمة قتل الأولاد بسبب الفقر الحاصل، أو خشية الفقر في المستقبل، ومع أن القتل قد جاء تحريمه عموما في القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقتُلُواْ ٱلنَّفسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱ إِلَّا بِٱلحَقِّ ﴾ [الإسراء: 33]، بل قد ورد تحريم قتل الإنسان نفسه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقتُلُوٓاْ أَنفُسَكُم إِنَّ ٱ كَانَ بِكُم رَحِيمٗا ، وَمَن يَفعَل ذَٰلِكَ عُدوَٰنٗ وَظُلمٗا فَسَوفَ نُصلِيهِ نَارٗا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱ يَسِيرًا﴾ [النساء: 29-30]، إلا أن التحريم هنا جاء كيدًا لئلا يظن الجاهل إن هذا الجُرم الشنيع ينجيه من الفقر ومن عذاب في الدنيا والآخرة.

كما يشير القرآن الكريم إلى أن العدل في توزيع الموارد يمنع الفساد في الأرض، كما قال تعالى في قصة شعيب: ﴿وَإِلَىٰ مَدينَ أَخَاهُم شُعَيبٗا قَالَ يَٰقَومِ ٱعبُدُواْ ٱ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلمِكيَالَ وَٱلمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٖ مُّحِيطٖ﴾ [هود: 84]، فالغش في المعاملات الاقتصادية يؤدي إلى ظلم الفقراء، مما قد يدفعهم إلى أعمال مضرة لمجتمع، وعندما يتم القضاء على الفقر، يصبح المجتمع أكثر أما ً لأن أسباب الجريمة تتراجع، مما يعزز الشعور لأمان ويحسن جودة الحياة للجميع.

iv. الارتقاء لقيم الأخلاقية والروحية

يربط القرآن الكريم بين الفقر والقيم الأخلاقية، حيث يرى أن الفقر قد يدفع البعض إلى الانحراف، بينما القضاء عليه يعزز الأخلاق، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 31]. فهذه الآية تُظهر أن الخوف من الفقر قد يقود إلى جرائم مثل قتل الأطفال، لكن القرآن الكريم يطمئن ن الرزق من ، مما يعزز الثقة والصبر، وفي سياق آخر، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131]، وهنا يحث القرآن الكريم على عدم الحسد أو السعي وراء الثروة بطرق غير مشروعة، مما يعزز القناعة والأخلاق في مواجهة الفقر، فالقضاء على الفقر يقلل من الضغوط التي تدفع إلى السلوكيات غير الأخلاقية مثل الرشوة والسرقة والغش والقتل وغيرها، ويعزز السلوكيات النبيلة والأخلاق الفاضلة مثل الصدق والأمانة والتعاون والبذل وغيرها.

v. تعزيز التنمية المستدامة والإنتاجية المجتمعية

القرآن الكريم يشجع على استغلال الموارد بطريقة مستدامة لضمان استمرار الرفاهية، كما قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ، وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: 19-20]، فهذه الآية تؤكد على أن الأرض تحتوي على كل ما يحتاجه الإنسان للعيش، وعندما يتم القضاء على الفقر، يتحول الأفراد من مجرد مستهلكين إلى منتجين، مما يعزز التنمية المستدامة، كما قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77]، وهنا يدعو القرآن الكريم إلى التوازن بين الدنيا والآخرة، مع الإحسان والإنتاج بدلاً من الفساد، مما يساهم في بناء مجتمع منتج، فالقضاء على الفقر يحول المجتمع إلى قوة إنتاجية، حيث يشارك الجميع في التنمية بدلاً من الاعتماد على المساعدات، مما يعزز الاستقلالية والكرامة.

القرآن الكريم لا ينظر إلى القضاء على الفقر كغاية مؤقتة، بل كجزء من رؤية شاملة لتحقيق تنمية مستدامة تضمن استمرار الرفاهية للأجيال الحالية والمستقبلية، وهذه الرؤية تعتمد على تعزيز الإنتاجية المجتمعية من خلال استغلال الموارد الطبيعية بمسؤولية، وتشجيع العمل الجماعي، وتحقيق التوازن بين الاحتياجات المادية والروحية، وسنستعرض كيف يساهم القرآن الكريم في تعزيز التنمية المستدامة والإنتاجية المجتمعية كأثر اجتماعي للقضاء على الفقر من خلال القرآن الكريم من خلال النقاط التالية:

a) استغلال الموارد الطبيعية بمسؤولية

القرآن الكريم يدعو إلى استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مستدامة لضمان استمرارها كمصدر رزق للجميع، كما قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: 19-20]، فهذه الآية تؤكد على أن الأرض تحتوي على موارد متوازنة وموازين دقيقة تكفي لمعايش البشر وغيرهم من المخلوقات التي لا يقتنيها الإنسان مباشرة، وعندما يتم القضاء على الفقر من خلال استغلال هذه الموارد بحكمة، يتحول المجتمع إلى نظام إنتاجي يحافظ على التوازن البيئي ويضمن استدامة الرزق، وهذا الذي تشير إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: 20]، وفيها تذكير ن الإنسان مسؤول عن الحفاظ على البيئة

للأجيال القادمة وللمخلوقات الأخرى، وفي الزراعة المستدامة يمكن للمجتمعات تطبيق هذا المبدأ بزراعة محاصيل متنوعة وتدويرها للحفاظ على خصوبة التربة، مما يضمن إنتاجاً مستمراً يقضي على الفقر دون استنزاف الأرض.

b) تشجيع العمل الجماعي والإنتاجية

يحث القرآن الكريم على العمل الجماعي كوسيلة لتعزيز الإنتاجية وتحقيق التنمية، كما قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَٱلمُؤمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلغَيبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ﴾ [التوبة: 105]، فالأمر لعمل هنا موجه للجماعة، مما يشير إلى أن الإنتاجية المجتمعية تعتمد على تعاون الأفراد، وعندما يتحرر الأفراد من الفقر، يصبحون قادرين على المساهمة في المشاريع الجماعية مثل بناء البنية التحتية وتطوير الصناعات وتنظيم الأسواق، وهذا التعاون يزيد من كفاءة الإنتاج ويقلل الهدر، مما يدعم التنمية المستدامة، وفي قصة ذي القرنين أنه ساعد قوماً في بناء سد لحماية أراضيهم من الفساد، مما يظهر كيف يمكن للعمل الجماعي أن يحول مجتمعاً فقيراً إلى منتج ومستقر، وتطبيقاً لذلك فيمكن للمجتمعات اليوم تنظيم تعاونيات زراعية أو صناعية لز دة الإنتاج وتوزيعه توزيعًا عادلًا، كما قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلقَرنَينِ إِنَّ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مُفسِدُونَ فِي ٱلأَرضِ فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجًا عَلَىٰٓ أَن تَجعَلَ بَينَنَا وَبَينَهُم سَدًّا ، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجعَل بَينَكُم وَبَينَهُم رَدمًا ، ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَينَ ٱلصَّدَفَينِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفرِغ عَلَيهِ قِطرًا ، فَمَا ٱسطَٰعُوٓاْ أَن يَظهَرُوهُ وَمَا ٱستَطَٰعُواْ لَهُ نَقبًا﴾ [الكهف: 94-97].

c) التوازن بين الاحتياجات المادية والروحية

القرآن الكريم يدعو إلى تحقيق توازن بين السعي للرزق والحفاظ على القيم الروحية، وهو أساس للتنمية المستدامة، كما قال تعالى: ﴿وَٱبتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلأَخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنيَا وَأَحسِن كَمَآ أَحسَنَ ٱللَّهُ إِلَيكَ وَلَا تَبغِ ٱلفَسَادَ فِي ٱلأَرضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلمُفسِدِينَ﴾ [القصص: 77]، فهذه الآية تُظهر أن التنمية الحقيقية لا تقتصر على الجانب المادي، بل تشمل الإحسان والابتعاد عن الفساد، وعندما يتم القضاء على الفقر، يصبح الأفراد أكثر قدرة على الإنتاج دون أن يتحولوا إلى استغلال الموارد بشكل جشع يضر لبيئة أو لمجتمع، والتوازن هنا يضمن أن تكون الإنتاجية مستدامة ومفيدة للجميع، وليست مجرد تراكم للثروة.

d) التحذير من الإسراف والتبذير لضمان الاستدامة

يربط القرآن الكريم بين الإسراف والفقر، ويحذر منه كعائق أمام التنمية المستدامة، كما قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلقُربَىٰ حَقَّهُ وَٱلمِسكِينَ وَٱبنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّر تَبذِيرًا ، إِنَّ ٱلمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيطَٰنُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: 26-27]، فالتبذير يؤدي إلى استنزاف الموارد، مما يعرض المجتمع للفقر مستقبلاً، وعندما يتم القضاء على الفقر، يصبح من الضروري تعليم الأفراد والمجتمعات كيفية إدارة الثروة بحكمة لضمان استمرار الإنتاجية، والإسراف هنا قد يشمل الاستهلاك المفرط للمياه أوالطعام أو الطاقة وهو ما يتعارض مع مبدأ الاستدامة.

e) التشجيع على الابتكار والإبداع في الإنتاج

القرآن الكريم يبرز أهمية الابتكار كوسيلة لتعزيز الإنتاجية، كما قال تعالى في قصة سيد سليمان عليه السلام: ﴿فَسَخَّرنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجرِي بِأَمرِهِ رُخَآءً حَيثُ أَصَابَ ، وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ، وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلأَصفَادِ﴾ [ص: 36-38]، فسيد سليمان عليه السلام استخدم الريح والجن لأغراض البناء والغوص، مما يعكس ابتكاراً في استغلال الموارد غير التقليدية، وعندما يتم القضاء على الفقر يتحرر العقل البشري للتفكير في حلول إبداعية تزيد الإنتاجية، مثل تطوير تقنيات

جديدة أو تحسين أساليب الزراعة والصناعة، وهذا الابتكار يضمن استدامة التنمية بتلبية الاحتياجات المتزايدة دون الإضرار لبيئة، وأما في العصر الحديث فيمكن للمجتمعات تطوير الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية لتكون بديل مستدام، استلهامًا من فكرة تسخير الطبيعة وجنودها لسيد سليمان عليه السلام ذن .

f) التكافل كأساس للإنتاجية المستدامة

يربط القرآن الكريم بين التكافل والإنتاجية كجزء من التنمية، كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلبِرِّ وَٱلتَّقوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلإِثمِ وَٱلعُدوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱ ۖ إِنَّ ٱ ۖ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ﴾ [المائدة: 2]، فالتعاون على البر يشمل دعم الفقراء ليصبحوا منتجين بدلاً من اعتمادهم بشكل أساسي على المساعدات، وعندما يتم القضاء على الفقر من خلال التكافل الاجتماعي المتضمن الزكاة والصدقة وغيرهما ويتحول الفقراء إلى أعضاء فاعلين في المجتمع، فإن هذا بلا شك يزيد الإنتاج الكلي ويضمن استدامته، فالتكافل هنا ليس مجرد إعانة، بل استثمار في الطاقات البشرية.

6. الخاتمة ونتائج البحث

في ختام هذا البحث الذي تناول هدف القضاء على الفقر وعلاقته لقرآن الكريم، يتضح لنا أن القرآن الكريم قدم منذ أكثر من أربعة عشر قر ً رؤية شاملة ومتكاملة لمعالجة الفقر تتجاوز الحلول المؤقتة إلى منظومة متكاملة تجمع بين العلاج والوقاية، فقد عالج القرآن الكريم مسألة الفقر من جذورها الحقيقية، سواء كانت أسبا ً روحية كالابتعاد عن منهج ، أو أسبا ً اقتصادية كالر والمعاملات المحرمة والظلم الاقتصادي، أو اجتماعية كالبخل والإسراف والفساد.[16]

وقد قدم القرآن الكريم منظومة من الحلول العملية للقضاء على الفقر، أبرزها نظام الزكاة الذي يمثل آلية اقتصادية فريدة لإعادة توزيع الثروة، وتشجيع العمل والإنتاج كطريق للخروج من الفقر، ودعم التكافل الاجتماعي شكاله المختلفة، والحث على العدل في المعاملات الاقتصادية، ومنع الاستغلال بصوره المتعددة.

وبعد أن تمت هذه الدراسة ظهرت لنا عدة نتائج، من أهمها ما يلي:

i. يقدم القرآن الكريم رؤية شاملة للفقر تتجاوز البعد المادي إلى أبعاد روحية واجتماعية وأخلاقية، مما يؤسس لفهم أعمق لظاهرة الفقر وسبل علاجها.

ii. يضع القرآن الكريم الإنسان في مركز عملية التنمية عتباره خليفة في الأرض مسؤولاً عن إعمارها وتحقيق العدالة فيها، مما يجعل التنمية المستدامة جزءاً من الاستخلاف الإنساني.

iii. تتمثل آليات القضاء على الفقر في القرآن الكريم في نظام متكامل يشمل الزكاة والصدقات والوقف والتكافل الاجتماعي ومنع الاستغلال الاقتصادي والحث على العمل والإنتاج.

iv. تتميز الرؤية القرآنية الكريمة للقضاء على الفقر لتوازن بين الفردية والجماعية، إذ تؤكد على مسؤولية الفرد في العمل والإنتاج، ومسؤولية المجتمع في تحقيق التكافل والعدالة.

[16] Abu-Rayash, Azzam, and Eman Sabbah. "Analysis of environmental sustainability in the Holy Quran: Maqasid framework." *Journal of Contemporary Maqasid Studies* 2 (2023), 195-214.

v. تتوافق الرؤية القرآنية الكريمة للقضاء على الفقر مع أهداف التنمية المستدامة المعاصرة، وتتميز عنها بشموليتها ودمجها للبعد الروحي والأخلاقي مع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

vi. تؤكد الآ ت القرآنية الكريمة على أهمية الاستدامة في استغلال الموارد الطبيعية والحفاظ عليها للأجيال القادمة من خلال مفاهيم الميزان والإصلاح وعدم الإفساد في الأرض.

vii. يمثل نظام الزكاة في الإسلام نموذجاً فريداً للقضاء على الفقر يجمع بين التمويل المستدام للفقراء وتنمية قدراتهم الإنتاجية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

viii. يقدم القرآن الكريم حلاً متكاملاً لمشكلة الفقر حيث يعالج جذور المشكلة وأسبابها، ويضع آليات وقائية وعلاجية تضمن استدامة القضاء على الفقر على المدى الطويل.

References

‘Umar, Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd, et al. *Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘āṣirah.* Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub, 2008.

Abu-Rayash, Azzam, and Eman Sabbah. "Analysis of environmental sustainability in the Holy Quran: Maqasid framework." *Journal of Contemporary Maqasid Studies* 2 (2023), 195-214.

Al-Baghawi, al-Husayn ibn Mas‘ud. *Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an*. Tahqiq Muhammad ‘Abd Allah al-Nimr, ‘Uthman Jum‘ah Damiriyyah, and Sulayman Muslim al-Harash. 8 vols. Riyadh: Dar Tayyibah, 1997.

Al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī. *Tahdhīb al-Lughah.* Edited by Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2001.

Hagenaars, Aldi JM. "The definition and measurement of poverty." In *Economic inequality and poverty*, pp. 134-156. Routledge, 2017.

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad al-Tūnisī. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr: Taḥrīr al-Ma‘nā al-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd.* Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah, 1984.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakariyyā. *Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah.* Edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Bayrūt: Dār al-Fikr, 1979.

Ibn Kamāl Bāshā, Shams al-Dīn Aḥmad ibn Sulaymān al-Rūmī al-Ḥanafī. *Tafsīr Ibn Kamāl Bāshā.* Edited by Māhir Adīb Ḥabbūsh. Isṭanbūl: Maktabat al-Irshād, 2018.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar. *Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm al-‘Aẓīm.* Edited by Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah, 1999.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-‘Arab.* Bayrūt: Dār Ṣādir, 1994.

Khan, Foyasal, and Mohamed Aslam Haneef. "Religious responses to sustainable development goals: An islamic perspective." *Journal of Islamic Monetary Economics and Finance* 8, no. 2 (2022): 161-180.

Lipton, Michael, and Martin Ravallion. "Poverty and policy." *Handbook of development economics* 3 (1995): 2551-2657.

Parris, Thomas M., and Robert W. Kates. "Characterizing and measuring sustainable development." *Annual Review of environment and resources* 28, no. 1 (2003): 559-586.

Pezzey, John. "Sustainable development concepts." *World* 1, no. 1 (1992): 45.

Qadir, Junaid, and Asad Zaman. "Sustainable development viewed from the lens of Islam." *International Journal of Pluralism and Economics Education* 10, no. 1 (2019): 46-60.

Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari. *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*. Tahqiq 'Abd Allah ibn 'Abd al-Muhsin al-Turki. 24 vols. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 2006.

Rehman, A. "The Quranic Perspective on Natural Resource Management and Its Implications for Sustainable Development." *Al-Quran and Water Science* 2, no. 1 (2025): 1-10.

Sāsī, Firās. *Al-Tanmiyah al-Mustadāmah fī al-Sunnah al-Nabawiyyah.* Risālat Māgister. Tūnis: Jāmi'at al-Zaytūnah, 2018.

Al-Sayyid, Riḥāb Muṣṭafā Kāmil. "Al-Tanmiyah al-Mustadāmah fī al-Qur'ān al-Karīm." *Majallat al-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah*, al-Madīnah al-Munawwarah: Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, no. 16, year 10, pp. 17–48, 2017.

Al-Shawkani, Muhammad ibn 'Ali. *Fath al-Qadir al-Jami' bayna Fannay al-Riwayah wa al-Dirayah min 'Ilm al-Tafsir*. 5 vols. Beirut: Dar Ibn Kathir, 1993.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān al-Karīm.* Edited by 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī. al-Qāhirah: Dār Hajr li-l-Ṭibā'ah wa al-Nashr, 2001.

The United Nations Environment Programme (UNEP), About the United Nations Environment Programme | UNEP - UN Environment Programme

Al-Zuḥaylī, Wahbah. *Al-Tafsīr al-Munīr fī al-'Aqīdah wa al-Sharī'ah wa al-Manhaj.* Dimashq: Dār al-Fikr; Bayrūt: Dār al-Fikr al-Mu'āṣir, 1991.